كتاب الوافي

تأليف

المحدث الفاضل والحكيم العارف

المولى محمد محسن الفيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

٥

كتاب الإيمان والكفر

-١٠٤-
باب التقيّة

٢٨٧٧-١ (**الكافي**- ٢: ٢١٨) الاربعة، عمّن اخبره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ[١] قال «الحسنة التقيّة والسيّئة الإذاعة وقوله تعالى اِدْفَعْ بِالَّتي هِيَ اَحْسَنُ[٢] السّيئة قال الّتي هي أحسن التقيّة فَاِذَا الَّذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ[٣]».

بيان:

«الاذاعة» الاشاعة وقد مضى تفسير هذه الآية قوله (عليه السلام) «السيئة» بعد قوله عزوجل (ادفع بالتي هي احسن) تفسير له إذ ليس في هذا الموضع من القرآن.

٢٨٧٨-٢ (**الكافي**- ٢: ٢١٧) الثلاثة، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ اَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا قال «بما صبروا على التقية» وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ[٤] قال «الحسنة التقية والسيئة الاذاعة».

٢٨٧٩-٣ (**الكافي**- ٢: ٢١٧) إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

١، ٢، ٣. فصلت / ٣٤

٤. القصص / ٥٤.

أبـي عمر الأعجـمـي قال: قال ابـوعبدالله (عليه السلام) «يـا أبا عمر؛ إنّ تسعة أعشار الدين التقيّـة ولا دين لمن لا تقيّة له والتقيّـة في كل شيء إلاّ في النبيذ والمسح على الخفين» .

بيان:

وذلك لعدم مسّ الحاجة إلى التقيّـة فيها، إلاّ نادراً ويأتـي تمام الكـلام فيه في باب المسح على العمامة والخفّ من كتاب الطّهارة انشاء الله .

٢٨٨٠-٤ (**الكـافي**- ٢: ٢١٧) العـدّة، عن الـبـرقـي، عـن عـثمـان، عن سـماعة، عـن أبـي بصير قال: قال ابـوعبدالله (عليـه السلام) «التقيّـة من ديـن الله» قلت: من دين الله قال «اى والله مـن ديـن الله ولقد قال يوسف أَيَّتُهَا العيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ[1] والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال ابـراهيم: إنّـي سقيم[2] والله ما كان سقيما» .

٢٨٨١-٥ (**الكـافي**- ٢: ٢١٧) محمد، عن ابن عـيسـى، عن محمد بن خالد و الحسين جميـعـاً، عـن الـنضر، عـن يحيـى الحـلـبـي، عـن الحسين بـن أبـي الـعلاء، عـن حبـيب بـن بشير[3] قال: قال ابـوعبـدالله (عليـه السلام) «سـمـعت أبـي يـقـول: لا والله ما على وجـه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّـة يا حبيـب؛ إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله تعالى. يا حبيب؛ ومن لم تكن له تقية وضعه الله. يا حبيب؛ إنّ الناس إنّما هِم في هدنة، فلو قد كان

١. يوسف / ٧٠.

٢. صافات / ٨٩.

٣. في الاصل بشير ولكن في المخطوطين من الكـافي والمطبوع والمرآة وشرح المولى صالح كلها بشر وقال في جامع الرواة ج ١ ص ١٧٧: حبيب بن بشر ثم اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

ذاك كان هذا».

بيان:

يعني انّ مخالفينا اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يريدون قتالنا والحرب معنا ولهذا نعمل معهم بالتّقيّة، فلو قد كان ذاك يعني لو كان في زمن أمير المؤمنين والحسين بن علي (عليهما السلام) أيضاً الهدنة لكانت التقيّة فانّ التّقية واجبة ما امكنت، فاذا لم تمكن جاز تركها لمكان الضرورة وفي بعض النسخ «هكذا» مكان «هذا».

٦-٢٨٨٢ (**الكافي**- ٢: ٢١٨) القميّ، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن ابن أبي يعفور، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اتّقوا على دينكم واحجبوه بالتّقيّة فإنّه لا ايمان لمن لا تقيّة له. إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطّير لو أن الطير تعلم ما في اجواف النّحل ما بقي منها شيٌ إلاّ اكلته ولو انّ الناس علموا ما في اجوافكم إنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السّرّ والعلانية رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا».

بيان:

«لنحلوكم» أي سبّوكم.

٧-٢٨٨٣ (**الكافي**- ٢: ٢١٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي عمرو الكناني قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «يا باعمرو. أرأيت لو حدثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا، ثمّ جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك

أو أفتيتك بخلاف ذلك بأيّهما كنت تأخذ؟» قلت: بأحدثهما وادع الآخر فقال «قد أصبت يا باعمرو أبى الله إلاّ أن يعبد سرًّا. أما والله لئن فعلتم ذاك إنّه لخير لي ولكم. أبى الله تعالى لنا ولكم في دينه إلاّ التقيّة».

٨-٢٨٨٤ (**الكافي**- ٢: ٢١٨) عنه، عن احمد، عن الحسن بن علي، عن درست قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما بلغت تقية أحد تقية اصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنانير فاعطاهم الله أجرهم مرّتين».

٩-٢٨٨٥ (**الكافي**- ٢: ٢١٨) عنه، عن احمد، عن ابن فضّال، عن حماد بن واقد اللّحّام قال: استقبلت أبا عبدالله (عليه السلام) في طريق فاعرضت عنه بوجهي ومضيت ودخلت عليه بعد ذلك فقلت: جعلت فداك؛ إنّي لألقاك، فاصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك. فقال لي «رحمك الله تعالى ولكن رجلاً لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال عليك السلام يا ابا عبدالله ما أحسن ولا أجمل».

بيان:

أي لم يفعل حسناً ولا جميلاً.

١٠-٢٨٨٦ (**الكافي**- ٢: ٢١٩) علي، عن الاثنين قال: قيل لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّ الناس يروون أنّ عليّاً (عليه السلام) قال على منبر الكوفة «ايّها الناس؛ إنّكم ستدعون الى سبّي فسبّوني. ثمّ تدعون الى البراءة منّي، فلا تبرأوا منّي» فقال «ما اكثر ما يكذب الناس على علي»

ثم قال« إنّما قال إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرّأوا منّي » فقال له السائل أرايت إن اختار القتل دون البراءة فقال «والله ما ذاك عليه وما له إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث اكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئن بالايمان، فانزل الله فيه إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ[1] فقال له النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عندها: يا عمار ان عادوا فعُدْ فقد انزل الله تعالى عذرك وآمرك ان تعود ان عادوا» .

بيان:

قصة عمّار على ما روته المفسّرون في شأن نزول هذه الآية انّ قريشاً أكرهوه وأبويه ياسراً وسُميّة على الارتداد فأبى أبواه فقتلوهما وهما أوّل قتيلين في الاسلام وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرَهاً، فقيل يا رسول الله؛ إنّ عمّاراً كفر فقال «كلّا إنّ عمّاراً ملئ ايماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه» فأتى عمّار رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو يبكي، فجعل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يمسح عينيه وقال «مالك؟ إن عادوا لك فعد لهم بما قلت» .

١١-٢٨٨٧ (**الكافي**- ٢: ٢١٩) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن هشام الكندي قال سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إيّاكم أن تعملوا عملاً يعيّرونا به، فانّ ولد السّوء يعيّر والده بعمله. كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً. صلّوا في عشائركم وعودوا مرضاهم. واشهدوا جنائزهم. ولا يسبقوكم إلى شئ من الخير، فانتم أولى به منهم والله ما عُبدالله بشئ احبّ إليه من الخباء» قلت: وما الخباء؟ قال «التقيّة» .

١. النحل / ١٠٦.

بيان:

«في عشائركم» يعني عشائركم المخالفين لكم في الدين.

١٢-٢٨٨٨ **(الكافي- ٢: ٢١٩)** عنه، عن احمد، عن معمّر بن خلاّد قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن القيام للولاة، فقال «قال أبوجعفر (عليه السلام):

التّقية من ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له».

بيان:

القيام للولاة يحتمل معنيين احدهما القيام لهم عند اللقاء إكراماً لهم وتواضعاً والثّاني، القيام بأمورهم والائتماربما يأمرون به، فيكون معنى الجواب الرّخصة في ذلك دفعاً لشرّهم.

١٣-٢٨٨٩ **(الكافي- ٢: ٢٢٠)** علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن محمدبن مروان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أبي يقول وايّ شيٍ أقرّ لعيني من التقيّة إنّ التقيّة جُنّة المؤمن».

١٤-٢٨٩٠ **(الكافي- ٢: ٢٢٠)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن مسكان، عن حريز، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «التقيّة تُرس الله بينه وبين خلقه».

١٥-٢٨٩١ **(الكافي- ٢: ٢١٩)** علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «التقيّة في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به».

١٦-٢٨٩٢ (الكافي- ٢: ٢٢٠) الثلاثة، عن ابن أُذينة، عن اسماعيل الجعفي ومعمّر بن يحيى بن سام ومحمّد و زرارة قالوا: سمعنا أبا جعفر (عليه السلام) يقول «التقيّة في كلّ شيْ يضطر إليه ابن آدم فقد أحلّ الله له».

١٧-٢٨٩٣ (الكافي- ٢: ٢٢١) الثلاثة، عن جميل، عن محمد بن مروان قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «ما منع ميثم رحمه الله من التقية، فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه، إلاّ من أُكره وقلبه مطمئن بالايمان».

بيان:

قصة ميثم على ما رواه شيخنا المفيد طاب ثراه في كتاب الارشاد في جملة ذكر آيات الله الباهرة في اميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) والخواصّ الّتي أفرده الله بها مانتلوه عليك:

قال طاب ثراه ومن ذلك ما رووه انّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه اميرالمؤمنين (عليه السلام) منها واعتقه وقال له «ما اسمك؟» قال: سالم قال «اخبرني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ اسمك الذى سمّاك به أبواك في العجم ميثم» قال: صدق الله ورسوله وصدقت يا اميرالمؤمنين؛ والله إنّه لاسمي قال «فارجع الى اسمك الذي سمّاك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ودع سالماً» فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم.

فقال له على (عليه السلام) ذات يوم «إنّك تؤخذ بعدى، فتصلب وتطعن بحربة، فاذا كان اليوم الثّالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فتخضب لحيتك،

فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمروبن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة فامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها، فأراه إيّاها.

وكان ميثم يأتيها، فيصلّي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غُذّيتِ فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتّى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقي عمروبن حريث، فيقول له إنّي مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمروبن حريث أتريد أن تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد

وحجّ في السنة الّتي قتل فيها، فدخل على أُمّ سلمة فقالت: من أنت؟ فقال أنا ميثم قالت: والله لربما سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يوصي بك عليّاً في جوف الليل، فسألها عن الحسين، فقالت هنوفي حائط له قال أخبريه إنّي قد احببت السّلام عليه ونحن ملتقون عند الله ربّ العالمين إنشاء الله، فدعت بطيب لحيته وقالت له أما أنّها ستخضب بدم.

فقدم الكوفة، فاخذه عبيدالله بن زياد، فأدخل عليه فقيل هذا كان من أثر الناس عند علي قال ويحكم هذا الأعجمي، فقيل له نعم. قال له عبيدالله بن زياد أين ربّك؟ قال بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظّلمة. قال إنّك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك عنّي صاحبك. إنّي فاعل بك. قال أخبرني انّك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة قال: لنخالفنّه. قال كيف تخالفه، فوالله ما أخبرني إلاّ عن النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن جبرئيل عن الله وكيف تخالف هؤلاء؟ ولقد عرفت الموضع الذي أُصلب عليه أين هو من الكوفة؟ وأنا اول خلق الله أُلجم في الاسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة.

قال ميثم التّمار للمختار إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين (عليه السلام)، فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلمّا دعا عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد

بكتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وأمر بميثم أن يصلب، فأُخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؛ فتبسّم وقال وهو يؤمي إلى النخلة: لها خلقت ولي غُذِيَتْ.

فلمّا رفع إلى الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال: وقد كان والله يقول: إنّي مجاورك ،فلمّا صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: الجموه فكان اوّل خلق الله أُلجم في الاسلام.

وكان مقتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي (عليهما السلام) العراق بعشرة أيّام، فلمّا كان اليوم الثّالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبّر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن امير المؤمنين (عليه السلام) وذكره شائع والرّواية به بين العلماء مستفيضة.

١٨-٢٨٩٤ (**الكافي**- ٢: ٢٢٠) محمد، عن احمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كلّ ما يقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة».

بيان:

لعلّ المراد أنّ كلّما يتقارب الزّمان من ظهور هذا الأمر وقيام القائم تصير التّقية أوجب.

١٩-٢٨٩٥ (**الكافي**- ٢: ٢٢٠) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن احمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «خالطوهم بالبرّانية وخالفوهم بالجوّانيّة إذا كانت الإمرة صبيانيّة».

بيان:

اصل البرّاني من البرّ والجوّاني من جوّ البيت أي داخله والألف والنون فيهما من زيادات النسب وفي حديث سلمان من أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه وفي حديثه أيضاً إنّ لكل امرئ جوّانيا وبرّانياً والإمرة بالكسر بمعنى الإمارة يعني (عليه السلام) خالطوا النّاس بالعلانية والظاهر وخالفوهم في السّرّ والباطن إذا كانت الامارة بيد الصّبيان والسفهاء.

٢٨٩٦-٢٠ (**الكافي**- ٢: ٢٢١) محمد، عن ابن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن عبدالله بن أسد، عن عبدالله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): رجلان من أهل الكوفة أُخذا فقيل لهما إبرئا من امير المؤمنين (عليه السلام) فبرئ واحد منهما وأبى الآخر فخُلّي سبيل الذى برئ وقُتل الآخر فقال «أمّا الذي برئ، فرجل فقيه في دينه وأمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة».

٢٨٩٧-٢١ (**الكافي**- ٢: ٢٢١) القميّان، عن إبن بزيع، عن علي بن النّعمان، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «التّقية تُرس المؤمن والتّقية حرز المؤمن. ولا ايمان لمن لاتقية له. إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله تعالى به فيما بينه وبينه، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذُلّاً في الدنيا وينزع الله تعالى ذلك النور منه».

٢٨٩٨-٢٢ (**الكافي**- ٢: ٢٢١) الثلاثة، عن جميل بن صالح قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «احذروا عواقب العثرات».

بيان:

يعني كلّما تقولونه أو تفعلونه، فانظروا أوّلاً في عاقبته ومآله، ثمّ قولوه أو افعلوه فانّ العثرة قلّما تفارق القول والفعل ولا سيّما إذا كثرا، أو المراد أنّه كلّما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا باصلاحها وتداركها كيلا تؤدي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الاصلاح.

٢٣-٢٨٩٩ (**الكافي**- ٢: ٢٢٠) القميّان، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فاذا بلغ الدّم فليس تقية».

-١٠٥-
باب الكتمان

٢٩٠٠-١ (الكافي- ٢: ٢٢١) محمد، عن أحمد، عن السرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «وددت والله أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق وقلة الكتمان».

بيان:

«النزق» بالنون والزاي: الطيش والخفّة عند الغضب.

٢٩٠١-٢ (الكافي- ٢: ٢٢٢) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن الشحّام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منها على غير شيْ الصبر والكتمان».

٢٩٠٢-٣ (الكافي- ٢: ٢٢٢) الثلاثة، عن يونس بن عمار، عن سليمان بن خالد قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا سليمان؛ إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله تعالى ومن أذاعه أذله الله».

٢٩٠٣-٤ (الكافي- ٢: ٢٢٢) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: دخلنا عليه جماعة

فقلنا يابن رسول الله: إنّا نريد العراق، فأوصنا فقال ابوجعفر (عليه السلام) «ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليَعُد غنيّكم على فقيركم ولاتبثّوا سرّنا. ولاتذيعوا أمرنا. واذا جاء كم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به. وإلاّ فقفوا عنده، ثمّ ردّوه إلينا حتى يستبين لكم. واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصّائم القائم. ومن ادرك قائمنا، فخرج معه، فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً. ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً».

٢٩٠٤ـ٥ (**الكافي**ـ ٢: ٢٢٢) عنه، عن احمد، عن محمدبن سنان، عن عبدالأعلى قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط. من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله فاقرأهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إلى نفسه حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ماينكرون»

ثم قال «والله ما الناصب لنا حرباً باشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره، فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها، فان قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فان الرجل منكم يطلب الحاجة، فيلطف فيها حتى تقضى له، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم، فان هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت اقدامكم. ولاتقولوا إنّه يقول ويقول، فانّ ذلك يحمل عليّ وعليكم.

أما والله لوكنتم تقولون ما أقول لأقررت انّكم أصحابي. هذا أبوحنيفة له اصحاب. وهذا الحسن البصري له اصحاب. وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم). وعلمت كتاب الله. وفيه تبيان كل شيء بدؤ الخلق وأمر السماء. وأمر الأرض. وأمر الأوّلين. وأمر

الاٰخرين. وأمر ما كان. وأمر مايكون كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني».

بيان:

فلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى «حدّثوهم» بيان لكيفية اجترار مودّة الناس «فتحملوا عليه بمن يثقل عليه» اى تكلّفوا أن تحملوا عليه ثقيلاً لامفرّ له إلاّ ان يسمع منه «فيلطف فيها» اى يرفق و«دفن الكلام تحت الاقدام» كناية عن إخفائه و كتمه.

٢٩٠٥-٦ (**الكافي**- ٢: ٢٢٣) عنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن الرّبيع بن محمّد المسلّي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي «ما زال سرّنا مكتوماً حتى صار في يد ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السّواد».

بيان:

«كيسان» لقب مختار بن أبي عبيدة الذى طلب ثار أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) المنسوب اليه الكيسانية.

٢٩٠٦-٧ (**الكافي**- ٢: ٢٢٣) عنه، عن احمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «والله انّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا. وإنّ أسوأهم عندي حالاً وامقتهم الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا، فلم يقبله اشمأز منه وجحده و كفر من دان به وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا».

بيان:

«اشمأزّ» تنفر و هو جواب «اذا» ويستفاد من هذا الحديث أنّه لا ينبغي الحكم ببطلان ما نسب إليهم (عليهم السلام) من الحديث المحتمل صدقه وإن ضعف اسناده أو بعد مضمونه عن أفهامنا.

٨-٢٩٠٧ (**الكافي**- ٢: ٢٢٣) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن الكاهلي، عن حريز، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام)

«يا معلّى؛ اكتم أمرنا ولا تذعه، فانّ من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلّى؛ من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدّنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار يا معلى؛ إنّ التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيّة له يا معلى؛ إنّ الله يحبّ أن يعبد في السّرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية يا معلى؛ إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له».

بيان:

كأنّه (عليه السلام) كان يخاف على معلّى القتل لما يرى من حرصه على الاذاعة ولذلك أكثر من نصيحته بذلك. ومع ذلك لم تُنجع نصيحته فيه وإنّه قد قتل بسبب ذلك وتأتي اخبار نكال الاذاعة في بابها إنشاء الله.

٩-٢٩٠٨ (**الكافي**- ٢: ٢٢٤) محمد، عن احمد، عن الحسن بن علي، عن مروان بن مسلم، عن عمّار قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «أخبرتَ بما أخبرتُكَ به احداً؟» قلت: لا إلاّ سليمانَ بن خالد قال «أحسنتَ أما سمعتَ قول الشاعر:

فلا يعدون سِرّى وسِرّكَ ثالثاً اَلا كُلّ سِرٍّ جاوز اثنين شائع

بيان:

قوله «احسنت» يحتمل ان يكون على ظاهره وأن يكون على التهكّم والثاني أوفق بقوله أما سمعت فانّ سليمان كان ثالثاً.

٢٩٠٩-١٠ (الكافي- ٢: ٢٢٤) محمد، عن أحمد[١]، عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن مسألة، فأبى وأمسك، ثمّ قال «لو أعطيناكم كلّ ما تريدون كان شرّاً لكم وأخذ برقبة صاحب هذ الأمر قال أبوجعفر (عليه السلام): ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل وأسرّها جبرئيل الى محمّد وأسرّها محمّد إلى عليّ وأسرّها عليّ إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيعون ذلك. مَن الّذي امسك حرفاً سمعه، قال ابوجعفر في حكمة آل داود؛ ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا، فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه. أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم لأبي الحسن (عليه السلام) وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن (عليه السلام) وانتم بالعراق ترون اعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل الله لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرّنكم (الحياة- خ) الدّنيا ولا تغترّوا بمن أُمهل له وكأنّ الأمر قد وصل إليكم».

١. في الكافي المطبوع والمخطوط «م» هكذا محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) ولكن في المخطوط «خ» والمرآة وشرح المولى صالح السند مثل ما في المتن وهذا هو الصحيح بلا ريب يظهر من المواضع «ض. ع».

بيان:

«فاتقوا الله» من كلام الرضا (عليه السلام) وجواب «لولا» محذوف يعني: لولا مدافعة الله عنّا وانتقامه لنا لما بقي منّا أثر بسبب إذاعتكم حديثنا «أما رأيت» بيان للمدافعة والانتقام واراد بما صنع الله استيصالهم بسبب عداوتهم لأبي الحسن (عليه السلام) واعانتهم على قتله وأراد «بابي الحسن اباه موسى (عليه السلام)» و«الخطر» بالتحريك الإشراف على الهلاك وفي آخر الحديث بشارة إلى قرب ظهور الأمر وتيقّن وقوعه.

١١-٢٩١٠ (**الكافي**- ٢: ٢٢٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن عمر بن ابان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس، اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البُذر ولا بالجفاة المرائين».

بيان:

«النومة» بضم النون واسكان الواو وفتحها: الخامل الذّكر الّذي لا يؤبه له والمذاييع جمع «مذياع» وهو من لا يكتم السرّ والبُذر بالضم جمع البَذُور والبذير وهو النمّام ومن لا يستطيع كتم سرّه وككتف كثير الكلام والجفاة جمع الجافي وهو الكزّ الغليظ السّيئ الخلق، كأنّه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللّسان الكثير الكلام والمراد النّهي عن طرفي الافراط والتفريط ولزوم الوسط.

١٢-٢٩١١ (**الكافي**- ٢: ٢٢٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي الحسن الاصبهاني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (عليه السلام) طوبى لكلّ عبد نومة لا يؤبه له يعرف النّاس

ولا يعرفه الناس، يعرفه الله منه برضوان، اولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ويفتح لهم باب كلّ رحمة، ليسوا بالبَذر المذاييع ولا الجفاة المرائين وقال قولوا الخير تُعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من أهله ولا تكونوا عجلاً مذاييع، فإنّ خياركم الّذين إذا نُظر اليهم ذُكرَالله وشِراركم المشّاؤون بالنميمة المفرّقُون بين الاحبّة المُبْتَغونَ لِلْبُراء المَعايب» .

١٣-٢٩١٢ (الكافي-٢:٢٢٥)العدّة، عن أحمد، عن عثمان، عمّن أخبره قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كُفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فانّه لا يصيبكم أمر تخصون به أبداً ولا تزال الزّيديّة لكم وقاء أبداً» .

١٤-٢٩١٣ (الكافي- ٢:٢٢٥) عنه، عن عثمان، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «إن كان في يدك هذه شيٌ فاستطعت أن لا تعلم هذه، فافعل قال وكان عنده إنسان فتذاكروا الاذاعة فقال احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن النّاس من قياد رقبتك فتذل» .

بيان:

«القياد» حبل تقاد به الدّابّة.

١٥-٢٩١٤ (الكافي- ٢:٢٢٦) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ أمرنا مستور مُقنّع بالميثاق، فمن هتك علينا أذلّه الله» .

بيان:

شبّه الميثاق المأخوذ منهم على الكتمان بالقناع.

٢٩١٥-١٦ (الكافي- ٢: ٢٢٦) الحسين بن محمد ومحمد، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن أسلم[1]، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن ابي منصور قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح وهمّه لأمرنا عبادة. وكتمانه سرّنا جهاد في سبيل الله» قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذّهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

٢٩١٦-١٧ (الكافي- ٨: ١٥٧ رقم ١٤٩) العدّة، عن صالح بن أبي حمّاد، عن اسماعيل بن مهران

(الكافي- ٨: ١٥٨ ذيل رقم ١٤٩) العدّة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد قال: حدثني محمد بن علي سبعين حديثاً لم أُحدّث بها أحداً قطّ ولا أُحدّث بها أحداً أبداً، فلمّا مضى محمد بن علي (عليهما السلام)، ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت ابا عبدالله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك؛ إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً لم يخرج منّي شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني؟

فقال «يا جابر؛ إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبّانة واحتفر حفيرة، ثمّ دلّ رأسك فيها وقل حدّثني محمد بن علي بكذا وكذا، ثمّ طمّه فإنّ الأرض تسترّ عليك» قال جابر: ففعلت ذلك فخفّ عني ما كنت أجده.

١. في الكتب التي بايدينا من المخطوط والمطبوع والشروح كلها محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم فلا تغفل «ض. ع».

بيان:

ممّا يناسب ايراده في هذا المقام ما رواه أبوعبدالله محمدبن جعفر الحائرى باتّصال الاسناد إلى أبي الحسن عليّ بن ميثم قال: حدثني والدي ميثم رضى الله عنه قال: أصحرنى مولاى اميرالمؤمنين (عليه السلام) ليلة من الليالي حتى خرج عن الكوفة وانتهى الى مسجد الجعفي وتوجّه إلى القبلة فصلّى أربع ركعات، فلمّاسلّم وسبّح بسط كفّيه وقال «إلهى كيف ادعوك وقد عصيتك. وكيف لا ادعوك وقد عرفتك» إلى آخر الدعاء.

ثمّ سجد وعفّر خدّه وقال «العفو، العفو، مائة مرّة، ثم قام وخرج، فاتّبعته حتّى برز إلى الصحراء وخطّ لي خطة وقال لي «ايّاك ان تتجاوز هذه الخطّة» ومضى عنّي وكانت ليلة مدلهمّة، فقلت يا نفس؛ أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة؟ وأيّ عذر يكون لك عندالله وعند رسوله والله لاقفونّ أثره ولأعلمن خبره وان كنت قد خالفت أمره وجعلت اتّبع أثره فوجدته (عليه السلام) مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه فحسّ بي (عليه السلام) فالتفت وقال «مَن» قلت: ميثم، فقال «يا ميثم؛ الم آمرك أن لاتتجاوز الخطّة» قلت: يا مولاى؛ خشيت عليك من الأعداء، فلم يصبر على ذلك قلبي. فقال «سمعت ممّا قلت شيئاً» قلت: لا يا مولاي فقال «يا ميثم؛

وفي الصّدر لبابات ... إذا ضاق لها صدري
نكتّ الأرض بالكفّ ... وأبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض ... فذاك النّبت من بذري

نقلناه من كتاب عمل مساجد الكوفة.